الا الله تعالى واسر نساً وانفلت اخرون فماتوا في ساير الفلوات ظمأ وجوعا وسبا كل امراة وجدها
من المحصنات اللاتي خرجن لاداء الحج والزيارة وغنم اموالا عظيمة واخذ شمسة بيت الحرام فلم يحج تلك السنة احد
ثم خرج الحاج في السنة الثانية من جميع البلدان في العدد العظيم والقوة القوية فاعترضهم ايضا وقتل رجالهم
وسبا نسائهم وغنم اموالهم فبعث المقتدر بالله جيشاً عظيماً كثيفا الى الكوفة فلما سمع ابو طاهر بخبرهم لقاهم
بمن معه اليها فتلقاهم تلك الجيوش على الخندق فاقتتلوا يومهم ذلك ثم اليوم الثاني فانهزم جيش المقتدر بالله
ودخل ابو طاهر ومن معه الكوفة من فورهم غلبوا عليها وقتلوا فيها بشرا كثيرا وخرج من بقي هاربا على وجهه فورد
الخبر الى بغداد فخاف منه الناس خوفا شديدا وخافوا ان يقصد ابو طاهر بغداد فانزعج الناس انزعاجا شديدا وخرج
القرامطة من الكوفة بعد ان قاموا فيها سبعة ايام يعملون المحرمات وحملوا ما كان فيها من الامتعة ما يجاوز الحد
ورجعوا الى مستقرهم من البحرين وشاع الخبر الى البلدان فلم يجسر احد ان يخرج في تلك السنة الثانية خوفا منهم
ثم سار عدو الله قاصدا نحو العراق من البحرين بخلق كثير والاثقال وزعموا ان من كان معه في تلك الرحلة اربعون
الف جمل منها ستون تحمل المال والباقي الاثقال وكانت في سنة خمسة عشر وثلثماية فورد الخبر الى بغداد انه قاصدهم
فانزعجوا انزعاجا شديدا فكتب المقتدر بالله الى بعض قواده بواسط ان يتقدم بالجيش الى الكوفة فتقدم في اربعة
وعشرين الفا ومائتين فارس وراجل فلقاهم القرمطي بخيله ورجله فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم منهم جيش
الخليفة وقتلوا القايد واخذوا ما كان في العسكر فتقوت شوكتهم في ذلك فلم يزل عدو الله يقود الجيوش
تلك البلاد حتى اباد اهلها ودخل الانبار وهيت والرحبة وغير ذلك وهدم المساجد حيث كانت وانقطع الحاج
من خوفه بسبع سنين ثم قصد مكة في ايام الحج في جموع فاتى وادي الابطح غداة يوم السابع من ذي الحجة فالتقى هو
واهل مكة في الابطح واصطفوا للقتال فما كانت الا ساعة حتى انهزم المكيون وهرب اميرهم وقتل منهم خلق كثير
وهرب الباقون على وجوههم وضرب ابو طاهر قبابه بالابطح ودخل طائفة من اصحابه مكة فقصدوا المسجد الحرام
فقتلوا من وجدوا فيه من الناس وسبوا النساء والصبيان واخذوا الامتعة والاموال ولجا قوم الى المسجد الحرام
فدخلوا عليهم فقتلوهم وكان عدد من قتل في المسجد الفي رجل وفي ساير المدينة نحو عشرة الاف واقاموا بالابطح
ومكة خاوية وهم لعنهم الله تعالى يدخلونها فيقتلون ما فيها فلما فرغوا من ذلك دخلوا المسجد الحرام وفتحوا الكعبة
واقتلعوا

واقتلعوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والمحاريب المذهبة التي كانت احدثت فيها في ايام المقتدر والمنطقة الفضة
المنقوشة التي كانت ضربت عليها واقتلعوا باب الكعبة فاخذوا ما عليها من صفايح الذهب ثم عدوا الى الحجر الاسود
فاقتلعوه بالمناقير واخذوه منها بعد ان كان مكثهم بها ثمانية ايام ثم تراجع من سلم من الناس الى مكة بعد رحيل
القرامطة لعنهم الله فنظروا منظراً قبيحا وامرا فظيعا ودخلوا المسجد الحرام فوجدوا القتلى فيه مصرعين في موضع
الطواف والحجر وفي ساير المسجد قد انتفخوا وجيفوا فاجتمع راي من حضر من الناس على ان يحفروا لهم خندقا عميقا
بالمسجد ويجروا القتلى فيطرحوهم فيه ويطموا التراب عليهم رضي الله عنهم واخرجوا من سقط في بير زمزم ونزحت
حتى صفا ماؤها وغسلوا جوانبها وغسلوا الدماء من جدار الكعبة والمسجد والحجر وغير ذلك وبقي موضع الحجر
الاسود مجوفا لا شيء فيه يتمسح الناس به الا ثغر فاقاموا على ذلك الحال الى ان استنقذ الخليفة الحجر بخمسين
الف مثقال واعاده حيث كان واقامت القرامطة مصرين على كفرهم متظاهرين بفسقهم الى ان اباده الله بالموت
والقتل باخبار يطول شرحها فهذا ايدك الله بعض حكايات دعاة اهل هذه المقالة الذين اظهروا لا
ما ندبوا الناس اليه كتمه واخذوا العهود المؤكدة عليه ليقع عند كل عاقل موفق ان الذي بطنوه هو الذي
اظهروه فتجانب محالهم ولا تغتر بما زخرفوه ولبسوه على ضعفاء العقول من كتم بدعتهم واحتجاجهم انه
الدين القويم والصراط المستقيم وما كتموه الا لشرفه فلا يبلغ اليه الا الخواص الموفقون والمؤمنون المخلصون
وايم الله لقد كذبوا وما كتموه الا من قبحه ولا اخذوا عليه العهود الا من شهرته ولقد سعد من جانبهم وغوى من
خالطهم فرحم الله امرأ وفق وعلما سدد والله المستعان على ما يصفون فصل قد ذكرت لك
ايدك الله من عقايد الباطنية واخبارها وعقايد الفرق وقبايح التي شرطت ذكرها ما فيه كفاية على طريق
الاختصار لا على طريق الاستقصار لتستدل بما اخذها على غايرها ولتعرف ان كل ما جاؤوا به وشكلوه لم
عندنا معنا صحيحا فيما وهموا به نافيا لفسادهم الذي اتوا به ورسموا في بدعتهم لابطال شرع الاسلام
وحمل الناس على سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفير القلوب عنهم والدعاء الى بغضهم

Copyright © King Saud University